وقال الآخر وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يرجى عليه ثواب
قال ابو محمد ويتهم من احب الغرض بعد العوض اليه محبوبه وقيل اوحى الله الى عيسى
عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبدي فلم اجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته
قلبه من حبي وقال بعض المحبوبين كوشفت بأربعين حورا رأيتهن يتساعين
في الهوى عليهن ثياب من ذهب وفضة وجوهر يتخشخش ويتثنى معهن فنظرة
اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حورا
فوقهن فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن وقلت اعوذ بك مما
سواك لا حاجة لي بهن فلم ازل اتضرع الى الله تعالى حتى صرفهن عني وذكر الشيخ
الحافظ ابو نعيم قال قال ميسرة الخادم غزونا في بعض الغزوات فاذا فتى الى
جانبي واذا هو مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها ثم على الميسرة حتى
ثناها وحمل على القلب حتى ثناها ثم انشد يقول احسن بمولاك سعيد ظنا
هذا الذي كنت له اتمنى تنح يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدكن اشتقنا قد علم السر وما اعلنا قال فحمل فقاتل فقتل
منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا هو على الناس وانشد يقول قد كنت ارجو ورجائي لم يخب
الا يضيع اليوم كد الطلب يا من ملا تلك القصور باللعب
لولاك ما طابت ولا طاب الطرب فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب
عليه العدو فحمل الثالثة فانشد يقول يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي
ما لك قلت لك تكفي وارجعي ثم ارجعي الى الجنان واسرعي
لا تطمعي لا تطمعي لا نطمعي فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ولا جرم اذ كونا ومن
انتهى مقام المحبة كلية البراءة من المحبة لزوم وقوع الابتلا اتى المطالبات به
حتى يحصل الله ثم فيه حقوق هذا المقام على التمام ولهذا قال بعضهم اولها يقول الله
عز وجل للعبد اطلب العافية والجنة والاعمال او غير ذلك فان قال ما اريد الا انت
قال له من دخل معي في هذا انما يدخل باسقاط الحظوظ ورفع الحجوب
وثبوت القدم وتكذيب تلك العدم وقال بعض العلماء اذا رأيت تحبه
ورأيته يبتليك فاعلم انه يريد ان يصافيك وقال بعض المريدين لاستاذه قد طولعت
بشيء من المحبة فقال يا بني هل ابتلاك بمحبوب سواه فآثرت عليه اياه فقال لا
فقال لا تطمع نفسك في المحبة فانها لا يعطاها احدا حتى تبلوه وقال بعض علمائنا
رضي الله عنهم كلا اهل المقامات يرجوا ان يعفوا عنهم ويسمح لهم الا من ادعى المعرفة

والمحبة

والمحبة فانهم يطالبون بكل شعرة مطالبة في كل حركة وسكون ونظرة لله
ومع الله وقال ابراهيم ابن ادهم وكان له مقامات في المحبة ربيعة فلنذات يوم
يا رب ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما يسكن به قلوبهم قبل لقائك
فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرأيت في النوم انه اوقفني بين يديه
فقال يا ابراهيم اما استحييت مني ان تسألني ان اعطيك ما يسكن به قلبك
قبل لقائي وهل يسكن المشتاق دون لقاء حبيبه او هل يستريح المحب الى غير
مشتوقه قال فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول فاغفر لي وعلمني كيف
اقول فقال قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر نعمائك
وللمحبين دقائق خطرات ولطائف لحظات يظهر لهم بذلك التشوف
في صفا حبهم والبعد في مواطن قربهم فهم يفرحون منها ويخرجون
عنها مخافة ان يسترق شيئا من ذلك قلوبهم بادنى ميل او مساكنة
فيوجب ذلك لهم السقوط من مقامهم الرفيع الذي اهلهم اهل الله
ولذلك قال ابو محمد سهل ابن عبد الله حنانة المحب عند الله لتشل من معصية
الامة وهو ان يسكن الى غير الله تعالى او يستانس بسواه وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري
ويحكى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام نعم العبد نوح هو لي الا ان فيه
عيبا قال يا رب وما عيبه قال يعجبه نسيم الاسحار فيسكن اليه ومن احبني
لم يسكن الى شيء ويروى ان عابدا عبد الله تعالى في غيظة دهرا طويلا
فنظر الى طائر قد عشش في شجرة يأوي اليها ويصفر عندها فقال لو حولت
مسجدي الى تلك الشجرة فكنت انس بصوت ذلك الطائر قال ففعل فاوحى الله
الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استانست بمخلوق لاحطنك درجة
لا تنالها بشيء من عملك ابدا الا ولا ميادين النفوس ما يحقق سير السائرين
لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها
وصلتك السير الى الله تعالى هو قطع عقبات النفس ومحو اثارها ودواعيها وغلبة
احكام طبيعتها وجبلتها حتى تطهر من ذلك وتحصل لها اهلية القرب من
الله تعالى وتصل الى سعادة لقائه ولولا امتحانات هذه الاشياء لم يتحقق السير
والسلوك كيف والحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه فالبعد الحسي هو
المسافة التي تطويها رحلته والبعد المعنوي هو القطيعة التي تمحوها وصلته

Copyright © King Saud University